
سلسلة أبناء الأنبياء
أبناء سيدنا آدم عليه السلام
الجزء الأول
إعداد وتأليف
جهاد حجاجي
رسوم وجرافيك
إبراهيم عبد العزيز

٨١٣،٠٢ حجاج ، جهاد .
ح.ج
أبناء الأنبياء / جهاد حجاج .- ط١.- كفر الشيخ : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠.
١٦ص ؛ ٢٤سم .
تدمك : ٩٧٧-٣٠٨-٠٤١-٢
١. قصص الأطفال . ٢- قصص دينية
أ - العنوان

رقم الإيداع : ١٠٩٣٥

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة

هاتـف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com

elelm_aleman@hotmail.com

٢٠١١

قابيل و هابيل

خَلقَ اللهُ – تَبارِكَ وتَعالى – آدمَ أَبا البَشَرِ (عَليهِ السلام) وكَانَ خَلْقُ آدمَ يَومَ الجُمُعةِ .

لقولِ رِسُولِ الله (صلى الله عليه وسلم) عَنْ يَومِ الجُمُعةِ إنَّه خيرُ يَومٍ طَلَعتْ عَليه الشَّمسُ ،فِيه خُلِقَ آدمُ وفِيه هَبَطَ مِن الجَنَّةِ وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَفِيه سَاعةٌ لا يُوافِقُها عَبدٌ مُؤمِنٌ يَدعُو اللهَ بِخَيرٍ إلاَّ أَتَاه اللهُ مَا أَتَاه (١)



١- حواء زوجة آدم صفحة ١٥

وبَعْدَ أَنْ خَلَقَ اللهُ حَوَّاءَ لِسَيدِنَا آدمَ مِن ضِلْعهِ الأَيسرِ، رَزقَه اللهُ مِنهَا بأَولادٍ وكَانَتْ تَلِدُ فِي كُلِّ بَطنٍ وَلَدًا وبِنْتًا .

وَكانَ ولدُ البَطنِ الأُولى يَتزَوَّجُ بِنتَ البَطنِ الثَّانيةِ .

وبِنْتُ البَطنِ الأُولى تَتزَوجُ ابنَ البَطنِ الثَّانيةِ ، وقِيلَ إنَّ الله (تَباركَ وتِعالى) قَدْ رَزقَ آدمَ وحواءَ مِائةَ وعِشرِين مِن الأَبنَاءِ فِي كُلِّ بَطنٍ وَلدٌ وبِنتٌ [1].

كَانَ أولُ مَا رَزَقهمَا اللهُ مِن الأولاَدِ " قَابِيل " فَهو أَولُ مَولُودٍ عَلى الأَرضِ .

وقَدْ ولدَتْ مَعه أُخُته " قلِيماَ" وفِي البَطنِ الثَّانيةٍ وُلدِ لآدمَ هَابِيلُ وأُخُته " دِينَا " .

كَانَت أُختُ" قَابِيل "ذَاتَ حُسنٍ وجَمالٍ بَديعٍ فَأرادَ قَابيلُ أَنْ يَتزَوجَها .

وَهذا يُخالَفُ شَرْعَ اللهِ الذي وضَعَه لَهم ، لأنَّه لاَ يجُوز أَنْ يَتزوجَ تَوأَمتَه التي وُلِدَتْ مَعه .

بَل عَليه الزَّوَاجُ مِن " دِينَا " أُختِ " هَابِيل " ، وَلمْ يَستَجِبْ قَابِيلُ لِشَرعِ اللهِ (عزَّ وَجلَّ) بَلْ كَانَ غَايةً فِي الإِصْرَارِ عَلى أَنْ يَتزوج " قليَما ".

١ ـحواء زوجة آدم صفحة ١٨



وَلَقدْ وَردَ فِي القُرآن نصّ بِمَا حَدث مِنْ قَابِيل و هَابِيل في قَولِ اللهِ تَعَالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

" وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ "(١) صدق الله العظيم

ولمَّا وَقعَ هَذاَ الخَلافُ بينَ ابني آدم (عليه السَّلام)أَشَارَ عَلَيهِمَا أَبُوهُمَا آدمُ أَنْ يُقربَ كُلُّ وَاحدٍ مِنْهُما قُربًا إلى اللهِ(عَزَّ وجلّ) . ثُمَّ عَزمَ آدمُ على حَجِّ البَيْتِ الحَرَامِ بِمكَة ، وَقَدْ حَجَّ(٢) آدمُ أَربَعينَ مَرةً مَاشيًا عَلى الأَقدَامِ .

واستَحْفظَ آدمُ السَموَاتِ والأَرضَ عَلى أَبنَائِه ، وذَهَبَ لأَدَاءِ فَريضَةِ الحَجِّ .

وَلمَ يَكُنْ أَمامَ " قَابيلَ وهَابيلَ " إلاّ العَملُ بوَصيةِ أَبيهمَا .

١- سورة المائدة : ٢٧-٢٨

٢- حواء زوجة آدم صفحة ١٧

كَانَ " هَابيلُ " صَاحِبَ غَنَمٍ يَرعَاهَا فَقرَّبَ إِلى اللهِ (عزَّ وجَلّ) جِذْعَةً سَمينَةً " أي غَنَمة " وقَرَّبَ[1] "قَابِيلُ" حزمةً مِنَ الزَّرعِ الذي يَزرَعُه وقِيلَ إنَّ هَذه الحِزْمَة التِي قَرَّبهَا قَابِيلُ كَانَتْ رَديئةً لأَنَّه يَجبُ أَنْ يُقرِّبَ الإِنْسانُ أَحْسَنَ ما عِندهَ



١- قصص الأنبياء صفحة ٥٧

كَانَتْ عَلامةُ قَبوُلِ هَذا القُربَان أَنْ تَنزلَ نَارٌ مِن السَّماءِ فَتأكل ما تَقبَّله الله فَنزَلَتْ النَّارُ وأَكلَتْ قُربَانَ " هَابِيلَ " ولَمْ تَأْكل قُربَانَ " قَابِيلَ " فَغضَبِ قَابِيلُ لِذَلِك أَشدَّ الغَضبِ ، وأَصَّر عَلى قَتلِ أَخِيهِ والزَّواجِ مِن البِنْتِ التي وُلِدَت مَعه" قليما "، ولكن هابيل كان له موقف آخر .

يقَولِ الله تَعَالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

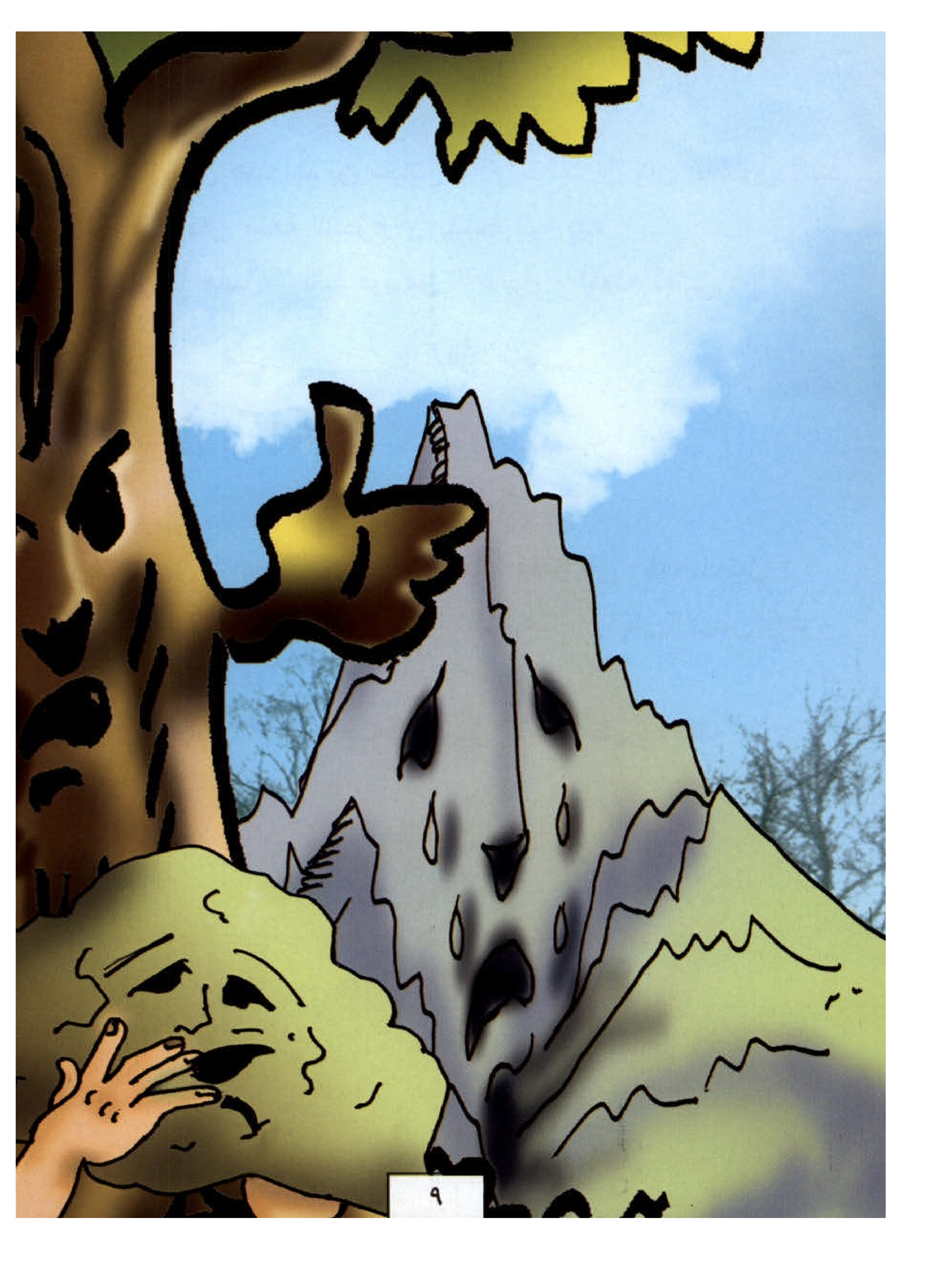
لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ
إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ[1]

صدق الله العظيم

وَقتَلَ " قَابِيلُ" " هَابِيلَ " حيثُ سَوَّل الشَّيطَانُ له هَذهالخَطِيئةَ وكَانَتْ هَذه أول خَطيئةٍ عَلى الأَرضِ .

جَاءَ " قَابيلُ " بِحَديدٍ أو حَجرٍ ووضَعَه عَلَى رَأسْ أَخيهِ "هَابِيلَ "وقَتلَهُ وكَانَ قَتلُ" قَابيلَ " لَهابِيلَ بمكَانٍ يُسمَّى "قَاسيُون"[2] شَمَالَ مَدينةِ دمِشق بَين أَحدِ جِبالَها ، ويُقَالُ إِنَّ " قَابيلَ " عِندمَا قَتلَ " هَابِيلَ " شَهَقَ الجَبَلُ وَسقَطَتْ مِنْه الدُّمُوعُ وعُرِفَ هَذا المَكانُ إِلى اليَومِ بشَهقَةِ الجَبَلِ ، ومازَالتْ الدُّموعُ تَنْزِفُ مِنْ هَذا الجَبَلِ إِلى يَومِنَا هَذَا، بِمَا فَعَله " قَابيلُ " مَع أَخيهِ " هَابِيلَ ".

١ـ سورة المائدة : ٢٨
٢ـ قصص الأنبياء ٥٩



وَيقولُ عُبَدُ اللهِ بِنُ عَباسٍ : "وايمُ اللهِ إِنْ كَانَ المَقتُولُ لأَشدَّ الرَّجُلينَ وَلكنَّ منَعهَ التَّحرُّجُ أَنْ يَبْسِطَ إِليه يَدَه " .

لَقَدْ كَانَ " هَابِيلُ " أَشدَّ قَوةٍ مِنْ " قَابِيلَ " لِقَولِه تَعَالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ(١)

صدق الله العظيم

وَهُنَا أَحَسَّ " قَابيلُ " بالذَّنبِ ، ماذَا يفعَلُ فِي أَخيِه القَتيلِ ؟

فَبعثَ اللهُ إِليه بِغُرَابٍ يَحملُ غُرابًا آخرَ ميتًا ، وَنبَشَ الأَرضَ ودَفَنَ الغُرَابَ الذي يَحملهُ .

وحَملَ " قَابِيلُ " جُثَّةَ أَخِيه " هَابِيل " عَلى ظَهرِهِ ودَفنَه .



١ - سورة المائدة : ٢٨ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

" فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ
كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ
مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ
ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ " (١)

صدق الله العظيم



١ - سورة المائدة : ٣٠ - ٣١ .

وبِهذَهِ الحَادِثةِ سَنَّ " قَابِيلُ " القتلَ عَلى الأَرضِ

فَعَنْ عَبدِ اللهِ بنِ مِسعُودٍ قَالَ :-

قَالَ رسولُ اللهِ (صلّى الله عليه وسلّم) : " لاَ تُقْتَل نَفسٌ ظُلمًا إلاَ كَانَ على ابنِ آدمَ الأولِ كِفلٌ مِنْ دَمِها لأَنَّه كَانَ أولُ مَنْ سَنَّ القَتلَ " [١].

وَذكرَ الإِمَامُ " ابنُ كَثيرٍ " أَنَّ قتلَ " قَابِيلَ " لِهابِيلَ كَانَ بِصَخرةٍ أَلقاهاَ " قَابيلُ " عَلى رَأسِ " هَابِيلَ " ، وذَكرَ عَبدُ اللهِ بنُ عَباس أَنَّ المقصُودَ بقَولِ اللهِ تَعالَى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(......فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ)[٢]

صدق الله العظيم

أَنَّ قَابِيل قَدْ خَسِرَ الدُّنيا والآخِرةَ لأَنَّ أباه آدمَ وأُمَّه حواءَ قَدْ سَخِطا عَليِه ويَقِى مَذْمُومًا إِلى يومِ القِيَامةِ ، لأَنَّه تَحسَّرَ على ما فَعَلهُ بِأخِيهِ لقولِ اللهِ تَعَالى : "يَٰوَيْلَتَىٰ "

"وذَلِك لقَسوَةِ قَلبِه عَلى أَخيهِ بِأَن أَطَاعَ الشَّيطَانَ وقَتلَ أَخَاه"هَابيل " .

ذُكِرَ أَنَّ قَابيلَ كَانَ أَول مَنْ عَبدَ النَّارَ لأَنَّ إِبليسَ قَدْ قَالَ لهُ:" لو عَبدتَّ النَّارَ لحَققْتَ لَكَ كُلّ مَا تُريدُ فكَانَ يخدِمُ النَّارَ[٣] .

١- قصص الأنبياء صفحة ٥٩ .
٢- سورة المائدة : من الآية ٣١ .
٣- تفسير فخر الدين الرازي صفحة ٦٥٧ - ٥ .



وَقَدْ ظَلَّ سَيدُنا آدمُ – عليه السلام – مِائةَ عَامٍ لَمْ يَضْحَكْ حُزْنًا عَلى قَتْل " قَابِيلَ " لهِاَبِيل .

سَكَنَ " قَابِيلُ " بِلاَدَ " نُود" بَعدمَا قَتَلَ أَخَاه وتَزوَّجَ" صلا " وأَنَجبَتْ لهُ " تويلقين " كَمَا أَنْجَبَتْ لهُ بِنْتًا كَانَتْ تُسمَّى" نعمى " وهُو أَولَ مَنْ صَنَعَ النُّحَاسَ والَحدِيدَ .

من بين أولاده و أحفاده :

- خنوخ
- لخنوخ
- عندر
- لعندر
- محوايل
- لمحوايل
- متوشيل
- لمتوشيل
- لامك

وهُو أَبوُ سَيدِنا نوح – عليه السلام – كَمَا تزَوَّجَ " قَابيلُ " بِأُخْرى تُسمى " عدا " وقِيَل إنَّ اللهَ قَدْ عَجَّل لِقَابِيل العِقَابَ عَلى قَتلِ أَخِيه ، فَقَدْ اسَودَّ جَسَدهُ وعُلِّقَتْ سَاقهُ إلى فَخذِهِ وجَعَلَ وجهَه إلى الشَّمسِ يدورُ كَيفَما دَارتْ تَنكِيلاً وتَعجِيلاً لَه لِغَدْرِهِ بِأَخِيه (١)



١ـ قصص الأنبياء صفحة : ٦٠ .

تقويم

١ – كم عدد الأبناء الذين رزق الله – سبحانه وتعالى – بهم آدم و حواء ؟

٢ – ما اسم أول مولود لسيدنا آدم و حواء و ما اسم أول مولودة ؟

٣ – ما اسم ثاني مولود لسيدنا آدم و حواء و كذلك ما اسم ثاني مولودة ؟

٤ – حج سيدنا آدم لبيت الله الحرام بمكة مشياً على الأقدام فكم عدد مرات الحج ؟

٥ – ما أول خطيئة ارتكبها أولاد سيدنا آدم على الأرض ؟ وما المكان الذي ارتكبت فيه هذه الخطيئة ؟